# السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران»

## تاريخ خدعة السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران" في الولايات المتحدة الأمريكية

استجابةً للمخاوف المتزايدة لدى المدخنين بشأن المخاطر الصحية للمدخنين، قدمت صناعة التبغ السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران" في أواخر الستينيات في إطار جهودها لطمأنة المستهلكين وتشجيع المدخنين القلقين بشأن صحتهم على تغيير ماركة السجائر التي يستخدمونها بدلاً من التوقف عن التدخين. ومع ذلك، كانت السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران"، ومازالت، خدعة كبيرة.

### بدأت مخاوف المدخنين الصحية تتزايد

في بداية خمسينيات القرن الماضي، أثبتت الأبحاث أن هناك علاقة بين التدخين والإصابة بسرطان الرئة.[1]

وفي منتصف الستينيات، ثبت بالدليل العلمي أن التدخين يؤدي إلى الإصابة بالسرطان وغيرها من الأمراض الخطيرة الأخرى.[2,3]

أما في الفترة ما بين الستينيات والسبعينيات، أصبحت المعلومات المتعلقة بالمخاطر الصحية للتدخين منتشرة ومعروفة للجميع. ومن ثم أدت المخاوف الصحية المتزايدة للمدخنين إلى إقلاع عدد كبير منهم عن التدخين أو التفكير في ذلك.[4]

### صناعة التبغ تقدم السجائر "الخفيفة" أو "منخفضة القطران"

نظرًا للخوف من الخسائر المتوقعة في الأرباح نتيجة لتوقف المدخنين عن التدخين، أدرك القائمون على صناعة التبغ الحاجة إلى معالجة المخاوف الصحية المتزايدة لدى المدخنين.

لذا قدمت صناعة التبغ السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران" في أواخر الستينيات[5]، في إطار جهودها لطمأنة المستهلكين وتشجيع المدخنين القلقين بشأن صحتهم على تغيير ماركة السجائر بدلاً من الإقلاع عن التدخين.[1]

وقد أثبتت الوثائق الداخلية الخاصة بصناعة التبغ على مر عدة عقود أن صناعة التبغ قد تعمدت تصميم السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران" لتظهر نتائج مضللة تشير إلى وجود نسبة قليلة من القطران والنيكوتين عند اختبارها باستخدام آلات التدخين.[6]

كما أظهرت تلك الوثائق أن القائمين على تلك الصناعة يدركون أن قياسات آلة التدخين لا تعطي المعدلات الدقيقة التي يتلقاها المدخن من القطران والنيكوتين.[6]

### يعتقد المدخنون أن السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران" تقلل من المخاطر الصحية

إن "رغبة" المدخنين في تقليل المخاطر الصحية هي الدافع الأساسي لاستخدام السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران".[1]

كما أثبتت الدراسات أن معظم مدخني السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران" يعتقدون خطأً أن هذا النوع من السجائر له أضرار صحية أقل من الأنواع الأخرى.[1]

> وقد ذكر أكثر من 40٪ من المدخنين الراشدين في الولايات المتحدة الأمريكية الذين تحولوا إلى تدخين السجائر "منخفضة القطران" أنهم قد فعلوا ذلك لتقليل المخاطر الصحية التي يتعرضون لها أثناء التدخين.[1]

وفي نفس الوقت، نجحت شركات السجائر في ترويج السجائر "منخفضة القطران" وتشجيع المدخنين على التحوّل إلى تدخين الماركات منخفضة القطران. في الولايات المتحدة الأمريكية، تباع الغالبية العظمى من السجائر من ماركة "منخفضة القطران" وفقًا لقيّم القطران التي تقيسها الآلة.

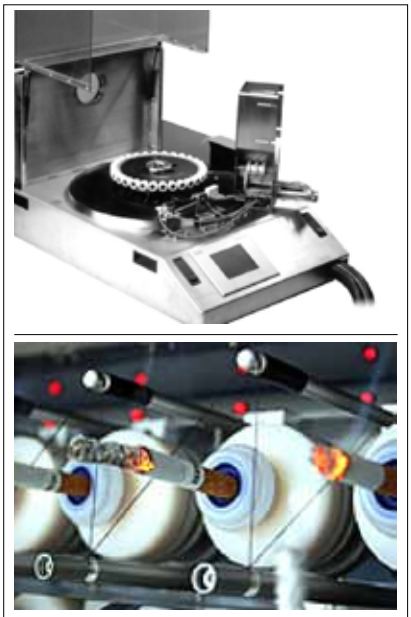

الاختبار الآلي في الستينيات (أعلاه) واليوم (أدناه)

الإعلانات تشجع المدخنين على التحول إلى السجائر الخفيفة بدلاً من الإقلاع عنها. العنوان الرئيسي: بعد كل ما سمعت، قررت إما أن أقلع عن التدخين أو أدخن بحق. أنا أدخن حقًا. السجائر منخفضة القطران، ومنخفضة النيكوتين. فكر في ذلك."

## وأخيرًا انكشفت الخدعة

فبعد مرور عدة عقود من تحوّل معظم المدخنين إلى السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران"، أظهر البحث عدم حدوث انخفاض جوهري في الإصابة بالأمراض أو المخاطر الصحية.[1]

ويعتقد الخبراء أن استخدام الدعاوى الصحية لتسويق السجائر "الخفيفة" قد تزيد عبء الأمراض الناتجة عن تدخين التبغ بما في ذلك سرطان الرئة.[8]

وفي عام 2001، أصدر المعهد القومي للسرطان بالولايات المتحدة الأمريكية (NCI) تقريرًا يشير إلى أن "الأدلة الوبائية والأدلة العلمية الأخرى لم تثبت وجود أي فوائد صحية للتغيرات التي أجريت على تصميم السجائر وصناعتها خلال الخمسين عامًا الماضية."[1]

كما تضمن تقرير المعهد القومي للأمراض أن تسويق السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران" باعتبارها تنتج معدلات أقل من القطران وتقلل المخاطر الصحية، خدعة كبيرة، وأن اختيار المدخنين لتلك المنتجات كبديل للإقلاع عن السجائر يجعل من تلك الخدعة "قضية ملحة بالنسبة للصحة العامة".[1]

وفي 17 أغسطس 2006، أصدرت القاضية غلاديس كيسلر، قاضية أحد المقاطعات بالولايات المتحدة، حكمًا نهائيًا في القضية المشهورة التي أقامتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ضد شركات التبغ الكبرى هناك. فقد وجدت القاضية كيسلر أن شركات التبغ تسوق وتروج، بشكل مخادع، السجائر الخفيفة/منخفضة القطران على أنها أقل ضررًا على الصحة من السجائر كاملة النكهة حتى تجعل الناس يستمرون في التدخين وتحافظ على الأرباح المرجوة.[6]

وبغض النظر عن الحكم الذي اتخذته ضد شركات التبغ بالولايات المتحدة الأمريكية، منعت القاضية كيسلر الشركات "من استخدام الأوصاف التي تشير إلى انخفاض معدل القطران، وتنقل انطباعًا وهميًا بأن تلك الأنواع من السجائر أقل ضررًا."[6]

ثم استأنفت الشركات حكم القاضية غلاديس كيسلر عام 2007. وفي عام 2009، دعمت محكمة الاستئناف بالولايات المتحدة الأمريكية القرارات النهائية للقاضية.[9]

وأخيرًا، حظرت الولايات المتحدة العبارات المضللة بموجب نظام حماية العائلة من التدخين ومكافحة التبغ الذي سيصبح ساريًا في 22 يونيو 2010.[10]

اللجنة التجارية الفيدرالية بالولايات المتحدة الأمريكية وهي الكيان الذي طوّر الاختبار الآلي للسجائر، قد ألغت العمل بطريقة الاختبار المتبعة حاليًا في عام 2008 لأنها لا تقدم أية قياسات دقيقة أو مفيدة.[11]

الإعلانات المضللة بشأن الأضرار المنخفضة لسجائر "Omni"

**1.** National Cancer Institute. Risks Associated with Smoking Cigarettes with Low Machine-Measured Yields of Tar and Nicotine. Smoking and Tobacco Control Monograph No. 13. Bethesda, MD: U.S. Department of Health and Human Services, National Institutes of Health, National Cancer Institute; 2001. **2.** Royal College of Physicians of London. Smoking and Health: Summary and Report of the Royal College of Physicians of London on Smoking in relation to cancer of the Lung and other Diseases. London: Pitman Publishing; 1962. **3.** U.S. Department of Health, Education, and Welfare. Smoking and health. Report of the advisory Committee to the Surgeon General of the Public Health Service. Washington, DC: Public Health Service; 1964, (PHS Publication No. 1103). **4.** National Cancer Institute. Changes in Cigarette-Related Disease Risks and Their Implication for Prevention and Control. Smoking and Tobacco Control Monograph No. 8. Bethesda, MD: U.S. Department of Health and Human Services, National Institutes of Health, National Cancer Institute; 1997. **5.** Tindle H, Rigotti NA, Davis RB, Barbeau EM, Kawachi I, Shiffman S. Cessation among smokers who used "light" cigarettes: results from the 2000 National Health Interview Survey. American Journal of Public Health 2006; 96(8):1-7. **6.** Judge Kessler Final Opinion. United States v. Philip Morris. Civil Action No. 99-2496 (GK). 2006. Available from www.tobaccolawcenter.org/documents/FinalOpinion.pdf. **7.** US Federal Trade Commission (FTC). FTC Cigarette Report for 2004 and 2005. Washington, DC: FTC; 2007. Available from www.ftc.gov/reports/tobacco/2007cigarette2004-2005.pdf. **8.** Thun M, Burns D. Health impact of "reduced yield" cigarettes: a critical assessment of the epidemiological evidence. Tob Control. 2001;10 Suppl 1:i4-11. **9.** US Court of Appeals. Case No. 06-5267. United States v. Philip Morris, BAT, Council for Tobacco Research-USA. [May 22, 2009]. **10.** Family Smoking Prevention and Tobacco Control Act, Pub. L. 111-31, 123 Stat. 1776 (2009) **11.** Federal Trade Commission. FTC Rescinds Guidance from 1966 on Statements Concerning Tar and Nicotine Yields [press release]. 26 Nov 2008. Available from: http://www.ftc.gov/opa/2008/11/cigarettetesting.shtm.